

تعليم المبتكار

هل يمكن أن نعلم أبناءنا المبتكار ؟ ظل العلماء لفترات طويلة جداً يعتقدون أن المبتكار موهبة ، تقتصر فقط على عدد من الأفراد الذين يظهرون في أوقات وأماكن محددة ، ويعتمدون في ذلك على أن الكثير من المبتكرين قد نشأوا في بيئات تحارب المبتكار ، وتعمل بكل الطرق على خنقه وإخماده . وهذا يعنى أن الإنسان المبتكر ليس نتيجة البيئة التى أوجدته بما فيها من تعليم وتربية وتدريب وإنما هو كالنبتة الصحراوية التى تكبر وتزدهر دون أن يقوم أحد على زراعتها والعناية بها . لكن علماء المنهج إلى جانب علماء النفس والاجتماع ظلوا يبحثون في جوهر المبتكار ، ويحللون شخصيات المبتكرين عبر العصور ، ويدرسون تصريحاتهم حول نزعة المبتكار لديهم ، وكيف نشأت وتطورت حتى نضجت وأثمرت . علماء الاجتماع يؤكدون أن المبتكر ابن بيئته ، وأنه يعبر عن النتيجة النهائية لعدة مقدمات أوجدتها البيئة الاجتماعية التى عاش فيها .^[1] أما علماء النفس فيقولون إن المبتكار موهبة فردية خالصة يمكن أن تظهر في بيئة تشجع على المبتكار ، وتهيئ الظروف المناسبة له ، ويمكن أيضاً أن تنشأ في بيئة خائفة للمبتكار وطاردة له . وقد استفاد علماء المنهج من الفريقين السابقين ، واستطاعوا أن يبلورا نظرية خاصة بالمبتكار . وهذه النظرية متواضعة في هدفها . فهى لا تدعى أنها تصنع مبتكرين ، وإنما فقط تساعد على تهيئة الظروف والعوامل الملائمة للمبتكار . ومن ذلك مثلاً: تشجيع الإنسان منذ الطفولة على تنمية ملكة الخيال لديه ، إلى جانب ملكة العقل . وأن يترك للأطفال حرية التعبير عن إحساسهم دون خشية من لوم الكبار أو الاستهزاء بهم .^[2] ومن ذلك عدم التركيز في تقويم أداء الطلاب على الحفظ والاستذكار ،

وإنما على إبداء وجهة نظرهم فيما تعلموه ، مع فتح الباب واسعاً أمام النقد والمعارضة .^[3]

ومن ذلك أيضاً احترام وتشجيع كل المبادرات الخاصة التى يقوم بها التلاميذ في أنشطتهم المختلفة سواء كانت رياضية أو ثقافية أو فنية أو حرفية .. مع التركيز بصفة خاصة على هذه الأخيرة ، وضرورة أن يحرك التلميذ أصابعه ، بدلاً من الاكتفاء فقط على تحريك عقله أو ذاكرته . ومن أهم العوامل التى تشجع على وجود المبتكار تزويد التلاميذ بقصص الاختراعات والاكشافات العلمية والمانجارات التكنولوجية ، وإلقاء الضوء على تاريخ حياة أصحابها ، وكيف بدأوا ، وتعبوا حتى كتب لهم الفوز ، وأصبحت أسمائهم محفورة في تاريخ العالم كله . تلك بعض الأمثلة . وهناك غيرها لمن يريد أن يمهد الأرض للمبتكرين ، أولئك الذين يصنعون التفوق لأى بلد ويرتبط ظهورهم بتقدم الإنسانية كلها .

تعليم المبتكار

هل يمكن أن نعلم أبناءنا المبتكار ؟ ظل العلماء لفترات طويلة جداً يعتقدون أن المبتكار موهبة ، تقتصر فقط على عدد من الأفراد الذين يظهرون في أوقات وأماكن محددة ، ويعتمدون في ذلك على أن الكثير من المبتكرين قد نشأوا في بيئات تحارب المبتكار ، وتعمل بكل الطرق على خنقه وإخماده . وهذا يعنى أن الإنسان المبتكر ليس نتيجة البيئة التى أوجدته بما فيها من تعليم وتربية وتدريب وإنما هو كالنبتة الصحراوية التى تكبر وتزدهر دون أن يقوم أحد على زراعتها والعناية بها . لكن علماء المنهج إلى جانب علماء النفس والاجتماع ظلوا يبحثون في جوهر المبتكار ، ويحللون شخصيات المبتكرين عبر العصور، ويدرسون تصريحاتهم حول نزعة المبتكار لديهم ، وكيف نشأت وتطورت حتى نضجت وأثمرت . علماء الاجتماع يؤكدون أن المبتكر ابن بيئته ، وأنه يعبر عن النتيجة النهائية لعدة مقدمات أوجدتها البيئة الاجتماعية التى عاش فيها . أما علماء النفس فيقولون إن المبتكار موهبة فردية خالصة يمكن أن تظهر في بيئة تشجع على المبتكار ، وتهيئ الظروف المناسبة له ، ويمكن أيضاً أن تنشأ في بيئة خانقة للمبتكار وطاردة له . وقد استفاد علماء المنهج من الفريقين السابقين ، واستطاعوا أن يبلورا نظرية خاصة بالمبتكار . وهذه النظرية متواضعة في هدفها . فهى لا تدعى أنها تصنع مبتكرين ، وإنما فقط تساعد على تهيئة الظروف والعوامل الملائمة للمبتكار . ومن ذلك مثلاً: تشجيع الإنسان منذ الطفولة على تنمية ملكة الخيال لديه ، إلى جانب ملكة العقل . وأن يترك للأطفال حرية التعبير عن إحساسهم دون خشية من لوم الكبار أو الاستهزاء بهم . ومن ذلك عدم التركيز في تقويم أداء الطلاب على الحفظ والاستذكار ، وإنما على إبداء وجهة نظرهم فيما تعلموه ، مع فتح الباب واسعاً أمام النقد والمعارضة .

ومن ذلك أيضاً احترام وتشجيع كل المبادرات الخاصة التى يقوم بها التلاميذ في أنشطتهم المختلفة سواء كانت رياضية أو ثقافية أو فنية أو حرفية .. مع التركيز بصفة خاصة على هذه الأخيرة ، وضرورة أن يحرك التلميذ أصابعه ، بدلاً من الاكتفاء فقط على تحريك عقله أو ذاكرته . ومن أهم العوامل التى تشجع على وجود المبتكار تزويد التلاميذ بقصص الاختراعات والاكشافات العلمية والمانجارات التكنولوجية ، وإلقاء الضوء على تاريخ حياة أصحابها ، وكيف بدأوا ، وتعبوا حتى كتب لهم الفوز ، وأصبحت أسمائهم محفورة في تاريخ العالم كله . تلك بعض الأمثلة . وهناك غيرها لمن يريد أن يمهد الأرض للمبتكرين ، أولئك الذين يصنعون التفوق لأى بلد ويرتبط ظهورهم بتقدم الإنسانية كلها .